

تفسير الصافي

(284) الذي أخزأك، فرفع رأسه. فقال: إنما أخزى الله عبدا ابن أم عبد لمن الدين؟ ولمن الملك، وملك؟ قلت: ولرسوله وإني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه، فقال: لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويحي الغنم أما إنه ليس شيء أشد من قتلك إياي في هذا اليوم ألا يتولى قتلي رجل من المطلبين أو رجل من الأحلاف، فانقلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يا رسول الله البشري هذا رأس أبي جهل بن هشام. فسجدوا شكرا. وأسر أبو بشر الأنصاري العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وجاء بهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): هل أعانك عليهما أحد؟ قال: نعم رجل عليه ثياب بيض. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ذاك من الملائكة، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للعباس: أفد نفسك وابن أخيك، فقال: يا رسول الله قد كنت أسلمت، ولكن القوم استكروهوني، فقال رسول الله: أعلم بإسلامك إن يكن ما تذكر حقا فأجزيك عليه، فأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا، ثم قال: يا عباس إنكم خاضتم الله فخصمكم، ثم قال: أفد نفسك وابن أخيك، وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب فغنمها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما قال رسول الله للعباس: أفد نفسك قال يارسول الله أحسبها من فدائي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا، ذاك شيء أعطانا الله منك، فأفد نفسك وابن أخيك، فقال العباس: فليس لي مال غير الذي ذهب مني، قال: بلى المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة، وقلت لها: إن حدث علي حدث فاقسموه بينكم، فقال له: أتركني وأنا أسأل الناس بكفي؟ فأنزل الله على رسوله في ذلك (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم).